يجري الدارين ومنها ما رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي
يصطفيها لتنزلات رحمته وملايكته في الارض المساجد وان حقا
على الله ان يكرم من زارها فيها اي عبده فيها حق عبادته ومنها ما رواه
الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية اي البعيدة
عن صواحباتها والناحية اي التي غفل عنها وبقيت في جانب مفردة
فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد اي ان الشيطان
مفسد للانسان ومهلك له كذيب ارسل على قطيع من الغنم وكان
فيه شاة بعيدة وغفل عنها فمثل حالة مفارقة الانسان الجماعة
ثم تسليط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب
اياها بسبب انفرادها فينبغي لزوم الجماعة وجمهور الامة المحمدية
ويحذر من التفرق والاختلاف فانه ابعد عن موافقة الخطا ولزوم
المسجد فانه احب البقاع الى الله ومنه ينفر الشيطان فيغدو الى
السوق ومنها ما رواه ابو داود عن بريدة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيمة اي بشر من تكرر منه المشي الى اقامة
الجماعة في ظلم الليل الى المساجد بالنور الذي يحيط بهم من جميع
جهاتهم على الصراط وذلك انهم لما قاسوا مشقة المشي في ظلمة
الليل جوزوا بنور يضي لهم ويحيط بهم يوم القيمة ومنها
ما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه ورعايته
رجل خرج الى مسجد من مساجد الله اي لصلاة او اعتكاف
ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ورجل خرج حاجا
اي بمال حلال والة مثله ومنها ما رواه الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من العبادة
قلة الطعم اي الاكل والشرب والقعود في المساجد اي لنحو اعتكاف

والنظر

١٨١

والنظر الى الكعبة والنظر في المصحف اي القراءة فيه نظرا والنظر الى وجه
العالم اي العامل ومنها ما روي من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق
نسمة

تنبيه

يسن لداخل المسجد ان يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسن
للخارج منه ان يسلم ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
اللهم اني اسيلك من فضلك وقد روى ابو داود عن ابي حميد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك اي بفضلك واذا خرج فليسلم على النبي وليقل
اللهم اني اسيلك من فضلك اي احسانك وزيادة انعامك وهذا
الامر للندب وقيل للوجوب وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج لان الداخل اشتغل بما تقربه الى الله من العبادة فناسب
ذكر الرحمة واذا خرج انتشر في الارض ابتغا فضل الله اي رزقه فناسب
ذكر الفضل وانما طلب السلام في المسجد لان المساجد محل الذكر
وهو منه وانما طلب عند الخروج اشارة الى انه ينبغي التعلق بالعبادة
في اي محل كان وانما خص السلام على النبي صلى الله عليه وسلم لانه
افضل من عتق الرقاب ولان النبي صلى الله عليه وسلم يرد على كل
من سلم عليه وورد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء
البارد للنار والسلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
الرقاب اي لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول
الجنة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله
تعالى وسلام الله تعالى افضل من الف حسنة فناهيك بها من منة
وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فان قلت
هذا لا يلتئم مع كونه عليه الصلاة والسلام حيا على الدوام بل يلزم
عليه ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من طرفة عين لان الوجود
لا يخلو من مسلم يسلم عليه صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فالجواب

Copyright © King Saud University